مجلة جامعة الزيتونة الدولية للنشر العلمي
Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing
Issue N.34-Vol.2 / ISSN:2958-8537

العدد الرابع والثلاثون (34)، المجلد الثاني
تاريخ 31 – 5 – 2025
(ص64 لـ ص80)

الأسس التاريخية والقبلية للبنية الاجتماعية لدى المغول في العصور الوسطى

Orta Çağ Moğollarında Toplumsal Yapının Tarihsel ve Kabilevi Temelleri

أحمد نصرالله

Ahmed Nasrullah

قسم التاريخ، معهد الدراسات العليا، مرحلة الماجستير، جامعة ماردين آرتكلو، تركيا

ahmadnasr600@gmail.com
https://orcid.org/0009-0002-2748-1708

الملخص:

في المجتمع المغولي، كان النظام القبلي هو السائد في المجتمع المغولي، وعلى الرغم بجهلنا بالكثير عن التاريخ المغولي حيث هناك البعض من المصادر التي تحدثت عن نشأتهم وأصولهم، الا أنها لم تتفق فيما بينها، فهناك من أعاد اصولهم الى قبائل تركية وهناك من اعدها الى روسية وغيرهم، و من المعروف الحالة القبلية والخلافة بين قبائل المغول كانت واحد من الأسباب التي ساهمت في عدم نشر او معرفة تفاصيل مهمة عنهم، وحتى في المصادر العربية لم يتم التحدث عن القبائل المغولية بشكل صريح الا في فترة غزوهم للمناطق العربية حتى أنهم خلطوا بينهم وبين التتر، وهذا يعود للأسلوب الوحشي الذي كان يعتمده الجيش المغولي بالحرب من قتل وحرق وعدم الرحمة وظهورهم بشكل وحوش لا تعرف الإنسانية ولا المجتمع، ولكن هل كانت هي كذلك حقاً، ألم تكن هنالك علاقات وأسس اجتماعية تحكم العلاقة وتنظمها بين افراد الشعب المغولي، هل كانت الوحشية التي اتسموا بها في حربهم أسباب جغرافية بيئة، وهنا لا بد لنا من ذكر شخصية من أعظم الشخصيات بالتاريخ جنكيز خان والذي حول هذه القبائل الهمجية المتوحشة الى واحدة من أعظم الإمبراطوريات في العالم وكان مع انتصاره و توسع رقعة دولته إصداره للعديد من القوانين والأنظمة التي أحدثت تغيرات في بنية المجتمع المغولي.

الكلمات المفتاحية: المغول – البنية الاجتماعية – التنظيم القبلي– المجتمعات البدوية – سهوب آسيا

Özet:

Moğol toplumunda, kabile sistemi hakim sosyal yapıyı oluşturmaktaydı. Moğol tarihinin kökenleri hakkındaki bilgilerimiz sınırlı olup, mevcut kaynaklar arasında tutarsızlıklar bulunmaktadır. Bazı kaynaklar Moğolların Türk kabilelerinden, bazıları ise Rus kökenlerinden geldiğini iddia etmektedir. Moğol kabileleri arasındaki çatışmalar ve iç karışıklıklar, onlar hakkında detaylı bilgilerin yayılmasını engellemiştir. Arap kaynakları da Moğol kabilelerinden ancak Arap coğrafyasını işgal ettikleri dönemde bahsetmiş ve sıklıkla onları Tatarlarla karıştırmıştır. Bu durum, Moğol ordusunun savaşlarda uyguladığı acımasız taktikler (katliam, yakıp yıkma vb.) ve insanlıktan uzak görüntüleriyle açıklanabilir. Ancak, acaba Moğol toplumunun gerçekten de hiçbir sosyal düzeni ve ilişkiler ağı yok muydu? Bu şiddet eğilimleri tamamen coğrafi ve çevresel faktörlerin sonucu muydu? Bu bağlamda, tarihin en büyük liderlerinden biri olan Cengiz Han'ın, bu "vahşi" kabileleri dünyanın en güçlü imparatorluklarından birine dönüştürmesi ve imparatorluğun genişlemesiyle birlikte birçok yasa ve düzenleme yaparak Moğol toplumunun yapısını değiştirmesi dikkate değer bir noktadır.

Anahtar Kelimeler: **Moğollar – Sosyal yapı – Kabile sistemi – Göçebe toplumlar – Asya bozkırları**

Abstract:

In Mongol society, the tribal system constituted the dominant social structure. Our knowledge about the origins of Mongol history remains limited, with inconsistencies existing among available sources. Some sources claim the Mongols descended from Turkic tribes, while others assert Russian origins. The conflicts and internal turmoil among Mongol tribes prevented the dissemination of detailed information about them. Arabic sources only mentioned Mongol tribes during their invasion of the Arab world, often confusing them with Tatars. This can be attributed to the brutal tactics employed by the Mongol army in warfare (massacres, scorched earth policy, etc.) and their inhumane image. However, did Mongol society truly lack any social order or relational networks? Were these violent tendencies solely the result of geographical and environmental factors? In this context, it is noteworthy that Genghis Khan, one of history's greatest leaders,

transformed these "savage" tribes into one of the world's most powerful empires. With the expansion of his empire, he implemented numerous laws and regulations that fundamentally altered the structure of Mongol society.
Keywords: Mongols - Social structure - Clan system - Nomadic societies - Asian steppes.

المقدمة

المغول.....

عند ذكر أو سماع أو قراءة كلمة المغول فإن أول ما يتبادر الى ذهن لمستمع الحرب والغزوات والمعارك والدماء والأشلاء وبان أقوم بربرية كل همها هو القتل والذبح وسفك الدماء- وعلى الرغم من صحت ما ذكر – إلا أنه يتم اغفال أو عدم ذكر جوانب أخرى مهمة في حياة المغول فمن الخطأ والاجحاف القول بأن المغول كانوا فقط عصابات بدوية بربرية لا تعرف الا الحرب ولكنهم كباقي الشعوب لديهم حياة اجتماعية ودينية وثقافية و ترفيهية خاصة بهم لا يتم تسليط الضوء فيها على النحو الكافي لعدة أسباب نذكر منها موقع منغوليا الجغرافيا وحياة البدو والتنقل التي أجبرتهم على عدم الاستقرار وبالإضافة الى عدم معرفتنا يقيناً بنشاءتهم واحوالهم الشخصية نتيجة بعدهم عن أماكن الحضارة في تلك الفترة وعدم وصول الرحالة والكتاب الى مناطقهم بسبب الطبيعة الجغرافية لمناطقهم فضلاً لصراعتهم فيما بينهم على فترة طويلة قبل ظهور جنكيز خان وتوحيده لهذه القبائل، كما يمكننا إضافة سبب أخرى وهو غزاوتهم واقتحامهم لباقي البلدان وارتكابهم المجازر بحقها حاول بعض الكتاب تأليف الأساطير عنهم والخرافات لما لاقوه من إجرام من قبلهم، فضلا عن أن المغول كان لديهم حياة اجتماعية مختلفة عن باقي الشعوب لها خصوصية خاصة بهم من ديانات ولغات وتسلية وتقسيمات للمجتمع ولعلى الاليسا التي وضعها جنكيز خان تشكل أول دستور نظم الحياة الاجتماعية لدى المغول وصل لنا ومنه نستنتج بأن معلومات عن طرق حياتهم وتنظيمها ونرى أيضا فيما بعد تأثر حياتهم الاجتماعية بباقي البلدان والمناطق التي دخلوها، ومن الملاحظ هنا تأثر الحياة الاجتماعية والدينية لمغول بالبلدان التي دخلوها مع أنهم كانوا المنتصرين وخصيصا من البلدان الإسلامية فكما هو معروف عبر التاريخ بأن المنتصر يفرض سيطرته وأفكاره الاجتماعية على البلدان والشعوب الأخرى لا العكس أما لدى المغول فكما يقال حاربوا الإسلام ثم دخلوا في الإسلام ودافعوا عنه ولنا في بركة خان حفيد جنكيز خان مثال على ذلك ومن هنا كان لابد من تسليط الضوء على الحياة الاجتماعية لدى المغول

أهداف البحث:

1. تحليل البنية القبلية التي شكّلت الأساس في تنظيم المجتمع المغولي قبل توحيده على يد جنكيز خان.
2. استكشاف تأثير البيئة الجغرافية والنمط البدوي في تشكيل الحياة الاجتماعية للمغول.
3. رصد مظاهر التراتبية الاجتماعية والعلاقات بين الطبقات والفئات داخل المجتمع المغولي الوسيط.

4. تسليط الضوء على العوامل الدينية والعرفية التي أسهمت في توجيه السلوك الاجتماعي لدى المغول.
5. تقييم مدى استمرارية القيم القبلية في المراحل اللاحقة من الحكم المغولي، خصوصًا بعد التوسع وتكوين الإمبراطوريات الفرعية.

المنهجية:

يعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي بوصفه الأداة الرئيسية لدراسة وتحليل الجذور القبلية والاجتماعية لنشأة المجتمع المغولي في العصور الوسطى، وذلك من خلال:

تحليل كتابات المؤرخين المسلمين والشرقيين (مثل الجويني، وابن الفوطي، وابن الأثير) بالإضافة إلى الرحالة

المنهج الوصفي التحليلي من أجل وصف الخصائص الاجتماعية والتنظيمية للمجتمع المغولي في مراحله المختلفة، وتحليل مدى تأثير العوامل الجغرافية والدينية والثقافية في تكوين تلك البنية.

والاعتماد على المقاربة الاجتماعية في دراسة العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع المغولي (كالقرابة، الزعامة، الولاء القبلي)، وفي فهم أنماط التدرج الاجتماعي، والسلطة داخل القبائل. وقد شملت خطة البحث على مقدمة وتمهيد وثلاث فصول وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع، حيث شكل التمهيد مدخلا للموضوع بمناقشة أصول وتواريخ سكان المنطقة ثم متن البحث والذي ناقش وفق ما يلي:

الفصل الأول

حياة المغول الأولى (النشأة الجغرافية والبيئية):

حيث تضمن معلومات عن نشأة وأصل كلمة المغول وعلى أهم القبائل المغولية وعلى المناطق الجغرافية التي عايشها المغول في بداياتهم وعلى العوامل البيئة وتأثيراتها عليهم

الفصل الثاني

مظاهر الحياة الاجتماعية المغولية قبل الفتوحات الكبرى

والذي ناقشت فيه اهم المظاهر الاجتماعية التي كانت سائدة في المجتمع المغولي من غذاء ولباس وطعام وناقشت أديانهم والمعتقدات، كما تطرقت الى شكل المجتمع وطبقاته

الفصل الثالث

قوانين جنكيز خان وتأثيرها على البنية الاجتماعية للمغول

والذي ناقشت فيه أهم أعمال وقوانين والقرارات التي أصدرها جنكيز خان والتي كان لها تأثير على بنية المجتمع المغولي وتحويله من النظام القبلي الى النظام المدني الحضري.

أما عن حدود البحث فهي: الحدود الزمانية: تمتد من القرن العاشر الميلادي (حيث بدأت تتبلور الكيانات القبلية المغولية) وحتى نهاية القرن الرابع عشر الميلادي، أي نهاية العصور الوسطى وبداية تفكك الإمبراطوريات المغولية الكبرى، مما يسمح بتتبع تطور الحياة الاجتماعية من النمط القبلي إلى التنظيم الإمبراطوري. والحدود المكانية:

المنطقة الجغرافية لوجود المغول تاريخياً وتشمل سهوب منغوليا وآسيا الوسطى، أما الحدود الموضوعية: فتناقش النشأة الأولى للجذور الاجتماعية والقبلية للمجتمع المغولي والعلاقات فيما بينها والنظم التي كانت سائدة

إشكالية البحث: يُعد المجتمع المغولي من أبرز النماذج التاريخية التي نشأت وتطورت في إطار بيئة قبلية رعوية، ثم تحولت إلى قوة سياسية كبرى في العصور الوسطى. إلا أن هذا التحول السريع والمركّب يثير عدة تساؤلات تاريخية واجتماعية حول طبيعة البنية الاجتماعية التي نشأ فيها المغول، ومدى استمرارية القيم القبلية بعد توحيد القبائل وقيام الدولة المغولية الكبرى.

وعليه، تتمحور الإشكالية الرئيسة لهذا البحث حول السؤال التالي: "ما هي الجذور القبلية التي قامت عليها البنية الاجتماعية للمغول في العصور الوسطى، وكيف أثّرت هذه البنية في تشكيل المجتمع المغولي أثناء وبعد مرحلة التوسع الإمبراطوري وهل استطاع جنكيز خان من خلال قوانينه تغيير هذه الأسس واحداث تغييرات في المجتمع المغولي ام لا؟"

وعليه نستخلص العديد من التساؤلات التي من خلالها يمكننا ابراز أهمية البحث منها:

- كيف تأسس المجتمع المغولي على أساس قبلي متماسك؟
- ما هو دور البيئة الجغرافية في تشكل بنية المجتمع المغولي؟
- هل كانت قواني جنكيز خان التي نظمت الحية الاجتماعية لدى المغول فعالة؟
- هل كان للأديان التي كانت سائدة تأثيراً على البنية الاجتماعية؟

كما يوجد بعض الاختصارات والتي تعني:

ت	اختصار لكلمة توفى
ج	اختصار لكلمة جزء
ص	اختصار لكلمة صفحة
م	اختصار لكلمة ميلادي
هـ	اختصار لكلمة هجري
تح	اختصار لكلمة تحقيق
مج	اختصار لكلمة مجلد

التمهيد:

كانت القبائل المغولية التي سكنت آسيا الوسطى خلال العصور الوسطى أبرز الكيانات البدوية التي خضعت لتحولات عميقة في البنية الاجتماعية والسياسية، فتحولت من حالة الشرذمة القبلية الى تشكيل واحدة من أكبر وأضخم الامبراطوريات في التاريخ، كان النسيج المغولي الاجتماعي قائم على الروابط القبلية والنظام العرفي، وهو ما كان الأساس الذي بني عليه فيما بعد نظام الدولة المغولية الكبرى.

وهنا يظهر لدينا بأن فهم الجذور القبلية التي ساهمت في بناء المجتمع المغولي تتطلب كشف نمط الحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية التي كانت قائمة والأديان والأعراف والتقاليد التي كانت سائدة، وبالتالي الانتقال الى كيفية انتقال هذه الروابط والعلاقات من المجال المحلي البدوي الى إطار الدولة الضخمة واسعة الامتداد الجغرافي.

وهنا تبرز لدينا الأهمية الكبرى للبحث في محاولتنا لتتبع ومعرفة المراحل الأولى لتشكيل الحياة الاجتماعية لدى المغول، وتحليل الاسباب والعوامل المختلفة منها القبلية والتاريخية والجغرافية والتي أثرت على البنية الاجتماعية، وكيف تم تنظيمها عن طريق الدستور المغولي "الأليسا" لاحقاً على يد جنكيز خان

1. حياة المغول الأولى (النشأة الجغرافية والقبلية):

1.1.أصل المغول: إنه لمن الصعب دراسة ومعرفة أصل المغول قبل فترة جنكيز خان فسكان تلك المنطقة كانوا عبارة عن قبائل بدوية تتصارع فيما بينها على الدوام كما لم يكن لهم أي أهمية تاريخية تدفع المؤرخين للكتابة عنهم، وحتى أصل كلمة المغول كما وردت في الطبعة الأخيرة لكتاب تاريخ الجمهورية المنغولية الشعبية في التفسير الحديث، تحتمل عدة شروح، كما أن علم التاريخ الحديث حتى يومنا لا يملك تفسير موحد لمعنى كلمة المغول، والاقتراح الأقرب للواقع كما ورد في كتاب جمهورية منغوليا الشعبية في الصفحة 124 أن أصل كلمة المغول تعني القبيلة الواحدة، والذي أصبح فيما بعد اسماً جامعاً للشعوب والقبائل المغولية كافة، أما في بعض المصادر العربية فعلى سبيل المثال يرى رشيد الدين في مجلده الأول بأن كلمة المغول تعني الواسن أو الضعيف أو بسيط السريرة أو صافي القلب، [1] ومع ذلك يمكننا اعتبر بأن سكان أرض منغوليا والتي تعتبر حالياً جمهورية منغوليا الشعبية هم من شعوب هندو – أوروبية، [2] وأقدم ما استطعنا الوصول اليه هم شعب الهون ويعود زمن وجودهم على أراضي منغوليا الى ما قبل المسيحية وهم يعتبرون عرقياً من الجنس التركي، [3] بينما يرى بعض المؤرخين مثل المؤرخ الروسي كيتشانوف [4] بأن اعتبار المؤرخين المعاصرين للمغول بأنهم ينتمون عرقياً للهون لا يستند الى أدلة علمية وانما

---

[1] إيليا فيكتوروفيتش كيتشانوف، حياة تيموتشيجين (جنكيز خان) الذي فكر في السيطرة على العالم، ترجمة: طلحة الطيب، (دبي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، 2005)، 9.

[2] على حسب الدراسات الغربية تُعرف الشعوب الهندو- أوربية في وقتنا الحاضر بالمجموعات البشرية التي أصلها يرجع الى منطقة جبال الهندكوش الواقعة شمال غرب باكستان وصولاً الى أفغانستان، ولأسباب عديدة ومجهولة قد تكون الصراعات والحروب انتقلت من موطنها قبل الميلاد لتنتشر وتستقر في السهول الواقعة في الشمال الآسيوي بين جبال اورال والطاي وصولاً الى جبال القفقاس والبرد، وأبرز تلك الشعوب هي الهون الذين استوطنوا في منغوليا وامتدت نفوذهم الى التركستان الصينية ووقعت بينهم وبين الصينين معارك اضطروا للانسحاب على اثرها، للمزيد انظر: كون كارلتون، القافلة قصة الشرق الأوسط، ترجمة: برهان دجاني، (بيروت، منشورات مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، 1959)، 104-105

3 ادورد بوي، تاريخ الحضارات العام القرون الوسطى، ترجمة: يوسف أسعد داغر؛ فريد داغر، ط2، (بيروت، دار منشورات عويدات، 1986)، 356.

4 إيليا فيكتوروفيتش كيتشانوف (1929-2006) مؤرخ روسي بارز متخصص في تاريخ المغول وآسيا الوسطى. عمل باحثاً رئيسياً في معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم الروسية في سانت بطرسبرغ. تميزت أعماله بتحليل عميق لتاريخ الإمبراطورية المغولية وتأثيرها على مناطق آسيا الوسطى والصين وروسيا. من أهم إسهاماته دراسة البنى السياسية والاجتماعية للمغول وعلاقتهم بالشعوب المستقرة.

آراؤهم هي مجرد أمنية، [5] حيث كان هناك أقوام أخرين زاحموا الهون وهم من أصول روسية وهم الجوناجانيون [6] والأوبوريون [7] والسيانيون [8] والاقار [9] ((جوان– جوتان))، [10] وكانت تلك القبائل تشكل خطرا على الدول الكبيرة القريبة كالإمبراطورية الصينية وعلى الرغم من اختلاف تلك القبائل الا أنه يمكن تقسيمها الى ثلاث مجموعة لغوية رئيسة هي: المجموعة التركية– المجموعة المغولية– المجموعة التونغزية–المنشورية–. [11]

تضمنت النقوش تمجيدًا للبطولات القبلية، ووصفًا للعلاقات بين القبائل التركية والإمبراطورية الصينية، وأحكامًا أخلاقية وقيمًا اجتماعية

2.1. **القبائل المغولية:** حسب أغلب المعلومات التي وصلتنا عن تاريخ المغول المبكر بأن النظام القبلي والقبائل هي التي كانت سائدة في مجتمعات آسيا الوسطى، حيث وصلنا المعلومات عن ما يقارب الأربعين قبيليه ذات أصول مختلفة، [12] ورد تسميتها في نقوش أورخون، [13] كانت أشهر القبائل التي وجدت في الفترة قبيلة جنكيز خان تلك القبائل هي التر أو التتار والتي كان ذاع سيطها وحتى أنه المؤرخين العرب اختلط عليهم الأمر ووصفوا المغول بالتتار أثناء غزوهم للعالم الإسلام، كما ذكرهم ابن الأثير عندما قال: (("لقد بقيتُ عدة سنين مُعرضًا عن ذكر هذه الحادثة استعظامًا لها، كارهًا لذكرها، فأنا أقدم رِجلًا وأؤخر أخرى، فمن الذي يسهل عليه أن يكتب نعي الإسلام والمسلمين؟ ومن الذي يهون عليه ذكر ذلك؟ فياليت أمي لم تلدني، وياليتني مت قبل هذا وكنت نسيًا منسيًا، إلا أني حُملت على كتابته بعد أن ألحت عليّ جماعة من الأصدقاء، وسألوني أن أُعيد ذكرها،

---

5 كيتشانوف، حياة تيموتشيجين (جنكيز خان)، 10.

6 الجوناجانيون: إحدى القبائل المغولية الثانوية التي عاشت في منغوليا قبل القرن الثاني عشر، وارتبطت بتحالفات قبلية أوسع، لكنها لم تشكّل كيانًا سياسيًا مستقلًا

7 الأوبوريون: قبيلة بدوية من أصول تركية أو مغولية، سكنت المناطق الغربية من منغوليا، وكانت ضمن القبائل التي اندمجت تدريجيًا تحت لواء التحالفات المغولية الكبرى

8 السيانيون: مجموعة قبلية مغولية صغيرة، ظهرت في بعض السجلات الصينية، ويُحتمل أنهم كانوا يعيشون شمال منغوليا، وكانوا جزءًا من التكوين القبلي الذي سبق الوحدة المغولية الكبرى.

9 الأقار: قبيلة بدوية صغيرة انضمت إلى التركيبة القبلية في منغوليا، وشاركت في الحياة الاجتماعية المغولية دون أن تلعب دورًا سياسيًا بارزًا.

10 علاء محمود قداوي؛ رغد عبد الكريم أحمد النجار، (2011)، امبراطورية المغول (دراسة في تكوينها وصراع الأسرة الحاكمة على منصب الخان الأعظم)، آداب الرافدين العدد 59، 4–5

11 محمد سهيل طقوش، تاريخ المغول العظام والايلخانين، (بيروت، دار النفائس، 2007)، 17

12 بارتوليد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة: أحمد سعيد سليمان، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996)، 48–52

13 نقوش أورخون: هي أقدم نصوص مدونة باللغة التركية القديمة، تعود إلى القرنين 7–8م، وكتبت بالأبجدية التركية الرونية في منغوليا. تعد مصدرًا رئيسيًا لفهم البنية الاجتماعية والسياسية للترك في عهد الدولة الخاقانية الثانية. للمزيد انظر: عبد الكريم جرمانوس، تركيا الحديثة، 48؛ طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج2، 315.

استحييت من الإهمال فسطرته، وهو شيء تنكسر له القلوب وتدمع له العيون، ويتوقّد الكبد، لما فيه من الحوادث العظام والمصائب الجسام")) . [14]

مع العلم بأن التتار هم قبائل أخضعهم جنكيز خان لحكمه بعد أن حاربهم وقضا على رؤسائهم ولنذكر أهم تلك القبائل بشكل مختصر:

1- التتار: من أهم وأقوى قبائل المغول وأكبر القبائل المغولية، واسم التتار تعني ساكن الجبل أو ا رمي السهم، التتار قبيلة مستقلة عن المغول وهم اسبق بالظهور من المغول، حيث كان التتار خاضعين لملوك الخطا في الصين. [15]

2- قبائل الكاريت: من القبائل التركية كانت تسكن في الشاطئ الغربي لبحيرة بيكال بين نهر ارخون وجبال كنتاي حتى سور الصين، وكانت تدين بالديانة المسيحية على المذهب النسطوري.[16]

3- قبائل النايمان: وهي قبيلة متحدة من ثمان قبائل، وهي من القبائل التركية كما ذكر الهمذاني، عرفوا بشجاعتهم وطاعتهم لملكهم. [17]

4- قبائل اويرات: هم من أصل مغولي، الا أنهم يتحدثون بلغة مختلفة، كانوا يقيمون في المنطقة الواقعة بين نهر أونن وحيرة بايكال، كان لهم ملك خاص، وعندما جاء جنكيز خان خالفوه أول الأمر، غير انهم بعد ذلك أسرعوا بتقديم الخضوع والطاعة، وقد صاهرهم جنكيز خان [18]

5- قبائل المركييت: من القبائل المغولية التركية كان انتشارها جنوب بحيرة بيكال ويقال إن زوجة جنكيز خان ووالدته من تلك القبيلة. [19]

6- قبائل القيرغيز: يعود أصلهم حسب بعض المصادر الى الأتراك، كان أميرهم يلقب بالخاقان كانوا يتواجدون في أعالي نهر ينيسي، وخضعوا كغيرهم الى جنكيز خان. [20]

7- المغول: وهم سكان هضبة منغوليا شمال صحراء جوبي، وهم القبائل التي قُدر أن يولد فيهم جنكيز خان، والذب استطاع توحيد باقي القبائل تحت اسم قبيلته. [21]

---

14 ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت، دار الكتاب العربي، 1997)، 260

15 فؤاد عبد المعطي الصياد، المغول في التاريخ، (بيروت، دار النهضة العربية، 1980)، 25.

16 الصياد، المغول في التاريخ، 27.

17 الصياد، المغول في التاريخ، 29.

18 الصياد، المغول في التاريخ، 29.

19 الصياد، المغول في التاريخ، 28.

20 الصياد، المغول في التاريخ، 30.

21 الصياد، المغول في التاريخ، 30-31.

8- بالإضافة الى قبائل أخرى أيضاً والتي استطاع تيموجين (جنكيز خان قبل إطلاق هذا اللقب عليه) توحيدها جميعاً تحت حكمه اما بالحرب والقتال أو من خلال المعاهدات والسلم والمصهرات السياسية وليطلق عليه لقب جنكيز خان أي حاكم العالم عام1206م، أي عند بلوغه 44 عاماً حيث استطاع أن يبني امبراطورية عظيمة امتدت من اقصى أسيا وصولا الى أوروبا في زمن قياسي. [22]

3.1. النشأة الجغرافية والبيئة للمغول:

– المنطقة الجغرافية: موطن المغول الأصليين هو شمال آسيا، بالتحديد في المنطقة التي تعرف الآن بمنطقة شرق ووسط آسيا، والتي تشمل مناطق مثل منغوليا وسيبيريا وشمال الصين. وكانوا يعيشون بشكل رئيسي في المناطق البرية والمرتفعة وكانوا يمتهنون الرعي والصيد كانت تحدها مناطق مختلفة ومتنوعة. للشمال كانت تحدهم مناطق شمال شرق آسيا مثل سيبيريا، بينما كانت المناطق الجبلية في الجنوب والغرب تمثل حدودهم الطبيعية. كما كانوا محاطين بمناطق مثل منغوليا الداخلية في الشرق ومنغوليا الخارجية في الشمال، ومنطقة شرق ووسط آسيا بما في ذلك أجزاء من الصين وكازاخستان ومنغوليا وروسيا الحالية. ويشمل سطحها على صحراء جوبي وسلاسل جبلية ونطاقات سهلية[23]، حيث كانوا يستقرون في الشتاء في السهول الواقعة بين سلاسل الجبال ومناطقها الدافئة من أجل توفير المراعي للمواشي، وفي الصيف يستقرون في المرتفعات وأعالي الجبال لمدة شهرين الى ثلاثة حيث تكون المنطقة باردة وتتوفر فيها المياه والمراعي. [24]

– أما البيئة: نتيجة لبعد هذه المناطق الشديد عن البحار وارتفاعها، كان سبباً بأن تلك المناطق لديها مناخ قاسي شديد الحرارة في الصيف قارس البرودة في الشتاء وهو ما يطلق عليه بالمناخ القاري إذ تتراوح درجة الحرارة في معظم أجزائها ما بين 38 فوق الصفر و42 تحت الصفر، مما يسبب جمود الأنهار والبحيرات فترة طويلة من أشهر السنة وقلة وتفاوت هطول الأمطار بالإضافة الى قوة الرياح التي تهب من المنطقة الجليدية في سيبيريا الواقعة شمالاً، [25] مما انعكس على حياة المغول وعدم استقراراهم واعتمداهم على التنقل والترحال بشكل دائم فغلبت القسوة والجلافة على طباعهم مما جعلهم قساة على أعدائهم وكان له أثر كبير في حروبهم وصبرهم على ظروف الحرب الصعب التي كانوا يعيشونها أثناء حروبهم وحصارهم للقلاع والمناطق المستعصية؟

2. مظاهر الحياة الاجتماعية المغولية قبل الفتوحات الكبرى

1.2. العادات والتقاليد: كان لدى المغول تقاليد خاصة بهم من مأكل ومشرب ولباس تأثرت بشكل كبير من الطبيعة المحيطة بهم، فالصحاري التي كان يعيشون بها حدد لهم أنواع من النباتات والحيوانات التي تغذوا عليها،

22 ثروت عكاشة، إعصار من الشرق "تيموجين"، ط5، (القاهرة، دار الشروق، 1992)، 94
23 هشام خضير الجنابي، جغرافية أور أسيا، (الموصل، دار ابن الاثير،1987)، 221-223
24 علي محمد الصلابي، دولة المغول والتتار بين الانتشار والانكسار، (بيروت: دار المعرفة، 2009)، 29
25 إسماعيل عبد العزيز الخالدي، العالم الإسلامي والغزو المغولي، (الكويت، مكتبة الفلاح، 1984)، 19

وحياة البدو والطقس البارد شتاء والحار صيفياً كان له أثر كبير على لباسهم وعاداتهم، وحياة البدو وبعدهم عن الحضارات كان له الأثر الكبير على معتقداتهم الدينية، والحياة الصعبة التي عايشوها وحروبهم المستمرة فيما بينهم في البداية ومع باقي الاقوام لاحقاً كان له الأثر الكبير على التقسيمات في مجتمعاتهم ولنناقش كل نقطة بشكل مختصر:

ففي اللباس: كانت نماذج ملابسهم عادية بسيطة، تعتمد في غالبيتها على جلود الحيوانات واصواف الماعز وكانت تصاميمها بسيطة ولا يوجد فرق كبير بين ملابس النساء والرجال غير أن النساء كانت تستعمل الحرير ضمن ملابسها والتي كانت تحصل عليها في البداية عن طريق المقايضة مع التجار المسلمين، قبل أن يتم استيراد الحرير من الصين وإيران بعد توسع الإمبراطورية المغولية[26]

أما بالنسبة لسكنهم فكانت لبيئتهم تأثير كبير على طبيعة سكنهم، حيث كانت عبار عن خيم بسيطة تصنع من الصوف واللباد في مناطق السهوب، وكانت عبارة عن أكواخ من خشب وأفرع الشجر بالقرب من الغابات، حيث كانوا يقيمون في مناطق يسهل الحصول منها على غذائهم وما يلزمهم من الطبيعة الا أن تفتقر المنطقة فيقمون بحزم خيمهم وينقلونها عبر عرابات تجرها الثيران الى أماكن أخرى، حيث كانت حياتهم تقوم على رحلات الشتاء والصيف،[27] وهكذا نرى بأن حياتهم كانت غير مستقرة وكانوا مستعدين للتنقل في أي وقت

أما الغذاء والطعام: فكان يتغذون على اللحوم من الحيوانات باختلاف أنواعها من خيول وكلاب وذئاب وثعالب وفيران، وبسبب قلة غذائهم كان لديهم طريقة لحفظ اللحوم، وهي أنه اذا مات حيوان قطعوا لحمه شرائح رقيقة وعلوقها في الشمس والهواء لتجف دون أن تعتريها العفونة. [28]

وأما في موضوع الأسرة والزواج : فلابد بأن نؤكد بأن حياتهم الأسرية كانت بسيطة وفطرية، ومع ذلك لم تكن تخلو من بعض القوانين والعادات بما يتناسب مع هذه البساطة، حيث أنه لا يوجد للرجل المغولي امرأة الا اذا اشتراها بعد أن تجتاز سن الزواج، ولا يعتبر المغولي المرأة زوجته الحقيقية حتى تنجب له طفلاً وأما ان كانت عاقراً فيمكنه طردها دون دفع مهرا لها، كما كانوا يشجعون على الانجاب بكثرة وهذا تبعا لطبيعة حياتهم البدوية والتي تستلزم زيادة عدد أفراد القبيلة، وهذا ما انعكس على أهمية المرأة المغولية فكلما انجبت أولاد أكثرا كلما زاد احترامها ومكانتها، وبذلك أصبح عرفا لديهم عدم تحدد عدد للزواجات فكان للمغولي أن يتزوج ما شاء طالما تسمح له رغبته بذلك حتى وصل بعضها الى مئة زوجة، ومن أمثلتها جنكيز خان الذي قيل عنه بأنه تزوج ما يقارب خمسمائة زوجة، كما كان من بعض عادتهم الغريبة أن الأبن في بعض الأحيان يستولي على زوجات ابيه

26 الصلابي، دولة المغول والتتار، 34.
27 الصياد، المغول في التاريخ، 333.
28 الخالدي، العالم الإسلامي والغزو المغولي، 31.

ما عدا امه، حيث كان من واجبه أن يشـرف على أراميل أبيه ويرعاهم، كما لم يكن هناك أي تأثير للفوارق الاجتماعية تمنع أي مغولي بالزوج من الفتاة المغولية التي يرغب بها. [29]

2.2. **أديان ومعتقدات المغول:** لم يكن للمغول ديانة واحدة أو رسمية يؤمنون بها وكانوا بعيدين عن تعاليم الأديان فكانوا لا يحللون حلالا او يحرمون حراما وكان كل منهم يعبد الهاه على هواه فمنهم من كان يسـجد للشمس في شروقها ومنهم من كان يسجد للنجوم او يعظم الاصنام،[30] كلاً على هواه و كانوا طوائف يعتقدون بديانات مختلفة كالشـامانية[31] والبوذية [32] والمسـيحية [33] والإسـلام [34]، مع العلم بأنهم لم يكونوا يتقاتلون فيما بينهم من أجل ديانتهم أي أنهم لم يكونوا متعصـبين لديانتهم، ومن المعلوم لدى العوام الديانات الإسـلامية والمسيحية والبوذية، أما الشامانية فهي ديانة اختص فيها المغول حيث كانت العبادة المنتشرة بشكل واسع لدى المغول وتعرف أيضاً بالشامانية الوثنية ويقوم مبدأها على وجود اله واحد في السماء خلق السموات والأرض وله طبيعة سماوية رفيعة وعالية ترفع له الصلوات والعبادات، اما في الأرض فكان هناك ألهه أقل رتبة لها أعمال أخرى مثل الاله ناتيجاى إله المحاصيل والوقرى وله زوجة وأولاد، [35] كما كانوا يعبدون أرواح أجدادهم على اعتبار بأن لها سـلطان وتأثير على حياتهم وكان لكهنة هذا الدين معرفة كبيرة بالسـحر وفنونه،كما كانت مهنة الشـامانية وراثية حيث كان لها أسرا خاصة،وأما أماكن انتشار هذه العبادة فهي في دول شرق أسيا الوسطى والشمالية

3.2. شكل المجتمع المغولي وتقسيماته الطبقية: كان المجتمع المغولي يقوم على الطبقية ومقسم بشكل رئيسي الى ثلاث طبقات هم:

1- طبقة النبلاء: وكانوا يلقبون بعدة ألقاب مثل: (بهادر) أي الباسـل و (سـتسـن) أي الحكيم و (نويان) أي النبيل

2- طبقة الأحرار: وكانوا يدعون ب(نوكور) وكان يرتكز عليهم النظام العسكري والسياسي وشكلوا طبقة المحاربين والعسكر الموالين لجنكيز خان أثناء حروبه

---

29 عبد السلام عبد العزيز فهمي، تاريخ الدولة المغولية في إيران، (الإسكندرية، دار المعارف، 2002)، 23-24.

30 نرجس أسعد كدرو، أديان ومعتقدات المغول الايلاخانيين، (أنقرة، سونتشاغ أكاديمي،2023)، 59.

31 **الشامانية**: ديانة أرواحية قديمة انتشرت بين الترك والمغول، تقوم على الإيمان بالأرواح والاتصال بها من خلال "الشامان"، وهو كاهن ومعالج روحي في المجتمعات البدوية.

32 **البوذية**: ديانة هندية الأصل، دخلت إلى بعض القبائل التركية والمغولية، تقوم على مفاهيم التناسخ، والكارما، والسعي للتنوير من خلال الزهد والتأمل

33 **المسيحية (النسطورية)**: فرع من المسيحية الشرقية، دخل إلى بعض القبائل التركية والمغولية عبر المبشرين، خاصة النساطرة الذين انتشروا في آسيا الوسطى قبل الإسلام.

34 **الإسلام**: دخل إلى الترك والمغول عبر التجارة والدعوة منذ القرن الثامن، وتبنّته دول مغولية كالإيلخانية والقبيلة الذهبية لاحقًا كدين رسمي.

35 المصدر السابق: ص60-61.

3- طبقة العامة، الارقاء[36]

3. قوانين جنكيز خان وتأثيرها على البنية الاجتماعية للمغول

كما وجدنا سابقاً بأن المجتمع المغولي كان مجتمعاً بدوياً لم يعتاد على حياة الدول والامبراطوريات والحكومات، ولكن كل ذلك تغير بعد وصول جنكيز خان وتوحيده للقبائل وتوسعته لإمبراطوريته، فكان واجباً عليه تشكيل حكومة تدير أمور المجتمع المغولي، وهنا كانت المعضلة كيف حكم مجتمع بدوي قبلي بأنظمة وقوانين وتحويله الى مجتمع متحضر مقارنة بالحضارة الإسلامية او الصينية، وهنا كان شكل الحكومة ليس أكثر من حكومة امبراطورية بدوية، حيث كان الخان يجمع بين يديه السلطات كلها ويوزعها على أعوانه المخلصين، [37] من الذين يثق بهم ويركن اليهم في كل الأمور، وسنناقش ذلك من خلال ما يلي:

1.3. تأثير أعمال جنكيز خان على المجتمع المغولي:

كان يرى جنكيز خان بأن ما يقوم به من حملات للتوسع والفتوحات انما هي خير لشعبه، فيزيد عدد قومه بعد أن كانوا قلة، ويغنيهم بعد فقر، وأن يُلبس العريان منهم، وكل ما قام به كان من أجل إقرار الامن والنظام،فقبل زمانه، كان الابن لا يطع أباه، والاخ الصغير لا يستمع للكبير ولا زوجة الابن نداء حماتيها، والاهم بأن الرعية لم تكن تستجب لحكامها ولا الحكام كان تفي بالتزاماتها تجاه رعاياها، وهو ما تم إصلاحه في عهد جنكيز خان فقد استتب الأمان وشعر الناس بما يؤدى من أعمال، كما استفاد المغول من خبرات الشعوب التي انتصروا عليها، فعلى سبيل المثال بد هزيمتهم للنايمان استخدموا الاختام، كما كان من عادتهم أن يبقوا على حياة بعض الصناع، وأرباب الحرف ليستفيدوا من مهارتهم، [38]

2.3. الدستور المغولي "الأليسا" [39] وأهم بنوده:

كانت أولى أعمال جنكيز خان بعد توحيده للقبائل المغولية وحصوله على لقبه إصداره في عام 1206م إصداره لقوانين الالياسة، وجعل لها صفة رسمية والأمر بتدوينها والاحتفاظ بها في خزائن امراء المغول. [40] كما أدرك جنكيز خان بعد أن وحد المغول تحت حكمه وسلطانه بأنه من الضروري لتثبيت حكمه بأن يكون لحكومته قانون يحفظ به نظام مملكته، فوفقاً لرأى جنكيز خان ومقتضى مراده بأن يضع لكل أمر قانون ولكل مصلحة دستور واستن لكل ذنب حداً وعقاباً وأن تكتب هذه القوانين والأحكام في طوامير وأن تسمى كتاب " الياسا

36 الخالدي، العالم الإسلامي والغزو المغولي، 29.
37 الخالدي، العالم الإسلامي والغزو المغولي، 37.
38 السيد الباز العريني، المغول، (بيروت، دار النهضة العربية، 1981)، 58.
39 الأليسا أو ياسا كلمة مغولية معناها الحكم أو القاعدة أو القانون، ووردت في المصادر العربية والفارسية في صور مختلفة على نحو: ياسا، وياسه، ويساق، وياساق، ويسق، وهي تعني الحكم الذي يصدر من الملك او الأمير
40 الباز، المغول، 60

الأكبر"،كانت هذه الطوامير تُحضر كلما جلس حاكم جديد على العرش، أو يقومون بتعبئة جيش جرار، أو يجتمع الأمراء للنظر في مصالح الملك وتدبير شؤون البلاد وفق تلك الطوامير – السجلات– ويبنون أمورهم وقراراتهم وفق نصوصها، كما ذكر ذلك الجويني. [41]

الا أنه للأسف لم يصلنا أي نسخة مكتوبة منها ويعود ذلك بسبب بقاء النسخ سراً محرماً على العامة وبقاءه حكراً لدى رجال الدولة الكبار[42]

ونتيجة لذلك وعدم توفر نسخة مكتوبة متوفرة في زمننا من الاليسا، فان بعض من موادها وصلنا من خلال بعض المصادر التي كتبت في فترة حكم المغول وكان من اهم هؤلاء الكتاب المقريزي وابن العبري ومؤرخين أخرين ولكن اغلب ما ذكروه لم يخرج من معلومات المقريوي وابن العبري وسنذكر ملخص لأهم الأوامر التي وصلت الينا وفقاً لهذه المصادر وهي:

- يعاقب بالقتل كل من يعلن نفسه امبراطوراً على المغول خالفاً لما ينصبه مجلس الأمراء القوريلتاي. [43]
- يمنع كافة زعماء القبائل من غير المغول والخاضعين لسلطة المغول من حمل الألقاب الفخرية
- لا يجوز عقد السلم مع أي ملك أو أمير أو أي أمة إلا بعد تقديم الخضوع للمغول
- يعاقب بالقتل أي ضابط أو أي زعيم ال يقوم بتأدية واجبه أو عند رفضه الحضور أمام الإمبراطور
- يعاقب بالقتل كل من يحاول القيام بنهب أموال الأعداء قبل صدور الأوامر بذلك، وتوزع الغنائم للجندي والضابط بنفس القدر
- الشخص الذي ال يساهم في الحرب عليه أن يؤدي خدمات للدولة مجاناً لمدة عام من الزمن
- لا يجوز للأفراد الخاضعين تحت حكم المغول تشغيل أي مغولي في أي عمل كانال يجوز إيواء العبد الهارب وعقوبة ذلك القتل ولمن يعرف مكانه ولا يدل عليه
- صيد الحيوانات يكون في فصل الشتاء ويعاقب كل من يصطاد خارج فصل الشتاء
- لا يجوز ذبح الحيوانات، بل ربطها وشق الصدر وإخراج القلب منها
- تحريم اللواط والزنا وعقوبتهم القتل

---

41 علاء الدين عطا ملك الجويني، تاريخ فاتح العالم، ترجمة: السباعي محمد السباعي، تحقيق: محمد عبد الوهاب القزويني، (القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2007)، 65.

42 جورج لاين، عصر المغول، ترجمة: تغريد الغضبان، (أبو ظبي، منشورات هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، 2012)، 281

43 **القوريلتاي** :(**Kurultay**) هو مجلس عام يُعقد بين زعماء القبائل والأمراء والقادة العسكريين في المجتمع المغولي والتركستاني، وكان يُعد أعلى هيئة تشاورية وتشريعية. يُعقد القوريلتاي لاتخاذ قرارات مصيرية مثل انتخاب الخان الأعظم، إعلان الحروب، توزيع الغنائم، وتحديد سياسات الدولة. كانت اجتماعات القوريلتاي تُعقد غالبًا في السهول المفتوحة، ويشترط حضور كبار النبلاء والقادة من مختلف أقاليم الدولة.

– منع الأب من تقديم العون الى ا بنه في حالة الشجار وعدم السماح الى طرف ثالث بالتدخل مهما كانت درجة قرابته

– انشاء محاكم للفصل بين المتخاصمين

– عقوبة القتل الإعدام إذا كان الجاني من والمجني عليه من المغول ودفع الدية إذا كان من غير المغول

– اما عقوبة السرقة فكانت عقوبتها القتل العدي باستثناء سرقة الخيول فكان من يسرقها يشطر جسمه بالسيف إلى نصفين، والسرقات الصغيرة يعاقب فاعلها بالضرب المبرح

– تقسيم الجيش حسب النظام العشري ولا يحق ألي قائد أن يفصل أي جندي من مجموعته ولا يحق للجندي تبديل مجموعته

– حث الاليسا على روح التعاون والجماعة وخاصة أثناء الحروب فمثالً في حال سقوط أحد الجنود فإنه يحتم على رفيقه مساعدته ومن ال يفعل ذلك يقتل، ومناصرة الأسرى واجب، حتى لو وقع الجميع بالأسر

– من يقدم من المغول مساعدة لأسير دون موافقة القائد يقتل

– التسامح مع الأديان

– القضاء على الألقاب الكبيرة ومظاهر التكلف فقط يخص من يجلس على العرش بلقب الخان

– إذا مات رب العمل يرثه صانعه

– تجميع الفتيات البكار المرافقون للجيش وترسل منهم مجموعة للخان ينتقي منهم ما يشاء

– إعفاء الأرامل واليتامى من الضرائب

– ينحى القان المغولي إذا أهمل شؤون الدولة

– من استعمل السحر عقوبته القتل

– لا يأكل أحد من أحد حتى يأكل منه المناول أولا، ولو كان المناول أميراً، ومن يناوله أسيرا.

– لا يختص أحد بأكل شيء وغيره يراه، بل يشركه معه في أكله.

– لا يتميز أحد منهم بالشبع على أصحابه، وإن مر أحدهم بقوم وهم يأكلون، فله أن ينزل ويأكل معهم وليس ألحد أن يمنعه[44]

3.3. تنظيم جنكيز خان للإدارة المدنية والجيش:

وجد جنكيز خان أن الحاجة غدت ملحة من أجل الحفاظ على تماسك دولته من خلال إدارة مدنية تنظم شؤونها، وهذا ما بدأه من خلال تعيناته والتي لم تكن مورثة كما كان سابقاً بأن الأفضلية لزعماء القبائل، بل من

44، الجويني: تاريخ فاتح العالم ص65-68،

خلال الخبرات وحتى ان كانت من شعوب أخرى، مع التركيز بأن الإخلاص مع الخبرة كان المعيار الحقيقي في التعيين، ولذلك كان جنكيز خان لا يجد أي مشكلة في ترقية من كان في أسفل السلم الهرمي الاجتماعي الى مناصب إدارية مرموقة في الحكومة طالما توفرت فيهم شروط الإدارة. [45]

وحسب المعلومات التاريخية التي وصلتا بأن أول وظيفة إدارية أمر جنكيز خان بتثبيتها كانت وظيفة ما أطلق عليها تسميتها المدبر الأساسي، وهي الأقرب لوظيفة كاتب الديوان، وتسلمها شخص ايغوري اسمه تاتا نونغا الذي كان سابقاً وقع بالأسرى بيد جنكيز خان وهو الذي كان يعمل موظفاً عالي المستوى في ديوان الايغور قبل سقوطها، فكلفه جنكيز خان بمهمة استعمال لغته في تدوين سجلات دولة المغول، [46] كما كلفه بتعليم أبنائه وأبناء الزعماء القبلية القراءة والكتابة الأيغورية فكان تاتا أول معلم للمغول وأول عمال دولته. [47]

كما استحدث جنكيز خان العديد من المسميات المغولية الأخرى منها: القورجي– باكول– تركين– أخجي– يجربي وغيرهم [48]

أما فيما يخص الجيش والقوات العسكرية وتنظيماته، فالظاهر ان جنكيز خان عمل ما كان معروفاً لدى الصينين والخورازميين من نظم عسكرية تقوم على النظام العشري للوحدات القتالية مؤلفة من عشرات ومئات وألوف وعشرات الألوف من المقاتلين، كان يطلق على اسم قائد العشرة مقاتلين قائد عشرة، وكل مئة قرناً، وعلى قائد وحدة من ألف لقب نويان، وعلى رأس الوحدة التي ضمت عشرة آلاف لقب تومان، [49] وكان قائد التنظيمات العسكرية الكبار يتزعمهم قائد أعلى يطلق عليه لقب النوين الأكبر وكان ممن تقلده ابن جنكيز خان هو تولوي أصغر أبنائه. [50]

وفي النهاية لا بد لنا من ذكر بأن هذه الوظائف وغيرها التي أُقرت في جنكيز خان وحكومته، هي نفسها التي استمرت في عهد الخانات العظام الذين تعاقبوا على حكم الإمبراطورية مع استحداث بعض الوظائف الأخرى على حسب حاجة الإمبراطورية وممالكها، ولعلى ذلك تجلى بشكل واضح في عهد دولة المغول الايلخانية التي اعتمدت على كثير من النظم الإدارية التي كانت سائدة في العراق على زمن الخلافة العباسية، وهذه التنظيمات أثرت على تشكيل وبينة المجتمع المغولي في تحويله من الشكل البدوي القبلي الى الشكل الحضري المدني.

---

45 جون ماي، جنكيز خان حياته وانتصاراته، ترجمة: أدوار أبو حمرا، (دمشق، دار الحكايات، 2013)، 125

46 مان، جنكيز خان حياته وانتصاراته، 125.

47 طقوش: تاريخ المغول العام، 35.

48 فاسيلي فلاديمير؛ فتش بارتولد، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة، 1981)، 545–546.

49 العريني، المغول، 56.

50 طقوش، تاريخ المغول العظام، 33.

الخاتمة:

كان الحياة الاجتماعية للمغول تتبع لبيئتهم وموقعهم وعاداتهم كانت بسيطة وبدوية وغير مستمرة أجبرتهم حياة البدو والتنقل على نظام حياة معين وعلى تقاليد وأوضاع خاص بهم وعلى حياة وطعام ولباس خاص بهم حتى الدين لم يكن يصلهم كما وصل لمن حولهم، وكانوا في البداية طوائف وقبائل متعددة قبل أن يستطيع تيمور لنك (جنكيز خان) توحيد هذه القبائل واكتشف فيهم قوى عظيمة سمحت له بناء امبراطورية عظيمة في وقت قياسي ولم ينسى رغم كل الحروب التي خاضها من تنظيم الحياة احد الاجتماعية حيث اصدر قوانين الاليسا التي عدت بأن دستور للمغول لم يجرأ أحد على مخالفته، وحتى الى بعد مماته استمرت تلك القوانين والأنظمة سائدة ونظمت شكل المجتمع المغولي، وساهمت في تحويل بنيته الاجتماعية من الشكل البدوي القبلي الى الشكل الحضري المدني. وهنا نصل الى إجابة إشكالية البحث باننا بعد معرفتنا للأسس القبلية في المجتمع المغولي درسنا تأثيرها وتأثرها بما حولها وكيف نظمت قوانين وقرارات جنكيز خان هذا المجتمع بان حافظ بما رأه مناسباً لتوسع امبراطوريته وغير الكثير من تلك الأسس لتناسب شكل ونمط حياة الإمبراطورية الكبيرة.

التوصيات:

يجب على الباحث والقارئ في التاريخ أن يغوص في أعماق المصادر التاريخية من أجل محاولة فهم كيف عاش من سبقنا من أقوام من أمثال المغول، وفهم كيف تكون شخصية المغولية التي أتت من أقاصي الجبال والوديان وفي أصعب الظروف وأحلكها وحكمت العالم، وكيف كانت الأسس القبلية والتاريخية والتي ساهمت في تشكيل المجتمع المغولي، من أجل دراسته دراسة موضوعية نستلهم منها ما يفيدنا

المصادر والمراجع:

ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت، دار الكتاب العربي، 1997).

ادورد بوي، تاريخ الحضارات العام القرون الوسطى، ترجمة: يوسف أسعد داغر؛ فريد داغر، ط2، (بيروت، دار منشورات عويدات، 1986).

إسماعيل عبد العزيز الخالدي، العالم الإسلامي والغزو المغولي، (الكويت، مكتبة الفلاح، 1984).

إيليا فيكتوروفيتش كيتشانوف، حياة تيموتشيجين (جنكيز خان) الذي فكر في السيطرة على العالم، ترجمة: طلحة الطيب، (دبي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، 2005).

بارتوليد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة: أحمد سعيد سليمان، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996).

ثروت عكاشة، إعصار من الشرق "تيموجين"، ط5، (القاهرة، دار الشروق، 1992).

جورج لاين، عصر المغول، ترجمة: تغريد الغضبان، (أبو ظبي، منشورات هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، 2012).

جون ماي، جنكيز خان حياته وانتصاراته، ترجمة: أدوار أبو حمرا، (دمشق، دار الحكايات، 2013).

السيد الباز العريني، المغول، (بيروت، دار النهضة العربية، 1981).
عبد السلام عبد العزيز فهمي، تاريخ الدولة المغولية في إيران، (الإسكندرية، دار المعارف، 2002).
عبد الكريم جرمانوس، تركيا الحديثة، . 48؛ طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج2.
علاء الدين عطا ملك الجويني، تاريخ فاتح العالم، ترجمة: السباعي محمد السباعي، تحقيق: محمد عبد الوهاب القزويني، (القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2007).
علاء محمود قداوي؛ رغد عبد الكريم أحمد النجار، (2011)، امبراطورية المغول (دراسة في تكوينها وصراع الأسرة الحاكمة على منصب الخان الأعظم)، آداب الرافدين العدد 59
علي محمد الصلابي، دولة المغول والتتار بين الانتشار والانكسار، (بيروت: دار المعرفة، 2009).
فاسيلي فلاديمير؛ فتش بارتولد، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة، 1981).
فؤاد عبد المعطي الصياد، المغول في التاريخ، (بيروت، دار النهضة العربية، 1980).
كون كارلتون، القافلة قصة الشرق الأوسط، ترجمة: برهان دجاني، (بيروت، منشورات مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، 1959).
محمد سهيل طقوش، تاريخ المغول العظام والايلخانين، (بيروت، دار النفائس، 2007).
هشام خضير الجنابي، جغرافية أور أسيا، (الموصل، دار ابن الاثير،1987).